

بحار الأنوار

[433] الشامي: لفارس أهل الشام وأخذ الاشر يقول: ويحكم أروني أبا الاعور. ثم إن أبا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان الذي كان فيه أول مرة وجاء الاشر حتى صف أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور أول مرة فقال الاشر لسنان بن مالك النخعي: انطلق إلى أبي الاعور فادعه إلى المباراة. فقال، إلى مبارزتي أو مبارزتك؟ فقال الاشر: أولو أمرتك بمبارزته فعلت؟ قال: نعم والذي لا إله إلا هو تعالى لو أمرتني أن أعترض صفهم بسيفي فعلته حتى أضربه بالسيف فقال: يا ابن أخي أطلال! بقاءك قد واه! ازددت فيك رغبة لا ما أمرتك بمبارزته إنما أمرتك أن تدعوه لمبارزتي فإنه لا يبارز إن كان ذلك من شأنه إلا ذوي الاسنان والكفاءة والشرف وأنت بحمد الله من أهل الكفاءة والشرف ولكنك حديث السن وليس يبارز الاحداث فاذهب فادعه إلى مبارزتي. فأتاهم فقال: أنا رسول فأمنوني، فأمنوه فجاء حتى انتهى إلى أبي الاعور فقال له: إن الاشر يدعوك إلى المباراة قال فسكت عني طويلا ثم قال: إن خفة الاشر وسوء رأيه هو الذي دعاه إلى إجلاء عمال عثمان وافترائه عليه يقبح محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته ومن خفة الاشر أنه سار إلى عثمان في داره وقراره فقتله فيمن قتله وأصبح متبعا بدمه (1) لا حاجة لي في مبارزته! ! فقلت: إنك قد تكلمت فاسمع حتى أجيبك فقال: لا حاجة لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عني وصاح بي أصحابه فانصرف عنه ولو سمع لاسمعه عذر صاحبي وحجته فرجعت إلى الاشر فأخبرته أنه قد أبى المباراة فقال: لنفسه نظر. قال: فتوافقنا حتى حذر بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما أن أصبحنا نظرنا فإذا هم انصرفوا.

(1) كذا بالعين المهملة، ولعل الصواب: "

مبتغى " بالمعجمة أي مطلوباً بدمه.